إشكالات اللغة العربيّة في ظلّ المجتمعات الافتراضيّة: رؤيّة تحليليّة نقديّة

The Problems of Arabic in Virtual Societies: A Critical Analytical View

أ. وليدة حدادي*

تاريخ الاستلام:14-10-2018 تاريخ القبــول:25-12-2019

الملخّص: يهدف هذا البحث إلى التّعرف على واقع اللغة العربيّة ومشكلاتها في ظل المجتمعات الافتراضيّة عبر الشّبكات الاجتماعيّة، التّي عرفت نموا سريعا وانتشارا واسعا في المجتمعات العربيّة، لما أتاحته من خدمات وتقنيات هامة لا تخضع لعاملي الزّمان والمكان، مما أثر سلبا على استخدام اللغة العربيّة الفصحى، فظهرت لغة إلكترونيّة تعتمد على الرّموز والأرقام، وأخرى خليط بين العربيّة واللاتينيّة، ما أفقد اللغة العربيّة خصوصيتها، وشوه ألفاظها ومصطلحاتها، وأساء لبنيتها وقواعدها وهويتها.

لذلك توصي الباحثة بضرورة تدريب وتأهيل المتعلمين والمعلمين من أجل الاستفادة من التّطبيقات والتّقنيات الجديدة في الحفاظ على اللغة العربيّة، وترسيخ الوعي المجتمعي بقدراتها وخصائصها، لمواجهة تحدياتها.

الكلمات المفتاحيّة: الشّبكات الاجتماعيّة؛ المجتمعات الافتراضيّة؛ اللغة العربيّة؛ اللغة الأنترنيتيّة.

Abstract: This research aims to shed light on the reality of the Arabic language and its problems through social networks, especially they have become one of the most important means of media and communication, which

*جامعة محمد لمين دباغين– سطيف2،الجزائر،البريد الإلكتروني: haddadiwalida@yahoo.fr

المنارة للاستشارات

affected their use of the classical Arabic language negatively, so, a new electronic language that depend on the symbols and numbers emerged, and other mixture between Arabic and Latin So all the learners and teachers must be trained and qualified in this new technologies and applications to maintain the Arabic language.

Keywords: Social networks; virtual communities; Arabic language; electronic language.

المقدّمة: يشكل الفضاء السّيبراني أهم إنجازات ثورة تكنولوجيا الإعلام والاتصال التّي يشهدها العالم حاليا، خاصة مع تطور الانترنت وظهور تقنيات الويب2 "web2.0"، التّي أدت إلى تكوين العلاقات الافتراضيّة وتوسعها متجاوزة الحدود الزّمانيّة والمكانيّة والفوارق الثّقافيّة والدينيّة والعرقيّة والجنسيّة واللغويّة بين الأفراد والجماعات في إطار ما يسمى بالمجتمعات الافتراضيّة، التّي اندمجت فيها أعداد كبيرة ومتزايدة من مختلف شرائح المجتمع، وهو ما ينعكس في الاستخدام المتزايد لمواقع أو شبكات التّواصل الاجتماعي، مثل الفايسبوك واليوتيوب والتّويتر، "فالأفراد في هذه المواقع قد يوجدون مجتمعات افتراضيّة تحقق التّرابط والتّواصل الاجتماعي بناء على اهتماماتهم وأفكارهم واتجاهاتهم"[1].

وهذا ما ساهم في إحداث تغييرات في بنيّة اللغة العربيّة بفعل التّطور الحاصل في مجال تكنولوجيا الاتصال أو الميديا الجديدة، كأهم مظاهر العولمة الإعلاميّة والاتصاليّة، فنتج عنه ما يسمى بلغة وسائط الإعلام الجديد أو العربنجليزيّة، التّي تتصف بركاكة الكلمات والجمل المستعملة التّي يستخدمها الشّباب على الشّبكة في المدونات ومواقع التّواصل الاجتماعي، والتّي يغلب فيها استخدام اللهجات العاميّة أو الكتابة بحروف لاتينيّة، تحولت بسببها العربيّة

المنارة للاستشارات

إلى لغة هجينة خاصّة لدى فئة الشّباب، ممّا جعل هذه اللغة الجديدة الزّاخرة بالاختصارات، والتّي أصبحت متداولة بصورة كبيرة بين مستخدمي شبكة الانترنت في العالم، ومنتشرة بشكل كبير جدا مع انتشار برامج المحادثة والتّعليقات في مواقع التّواصل الاجتماعي والمدونات والمنتديات، تشكل خطرا كبيرا على اللغة العربيّة كأهم مكونات الهويّة الوطنيّة ومقوماتها، "حيث يشير عبد العزيز عثمان التّويجي إلى أن من أكبر التّحديات التّي تواجه اللغات الحيّة –وفي مقدمتها اللغة العربيّة– في عالم اليوم تحدي العولمة التّي تتدافع في اكتساح جارف للخصوصيات اللسانيّة واللغويّة والثّقافيّة، التّي هي القاعدة الصلبة للوجود المادي والمعنوي للأمم والشّعوب لتشكل بذلك خطرا محدقا بالهويات الوطنيّة"[2].

ومن هذا المنطلق تسعى هذا الورقة البحثيّة للكشف عن واقع اللغة العربيّة ومشكلاتها في ظل المجتمعات الافتراضيّة عبر الشّبكات الاجتماعيّة، من خلال الإجابة على التّساؤلات الآتيّة:

- ما أهميّة اللغة العربيّة في الحفاظ على الثّقافة والهويّة الوطنيّة؟
- ما هي سمات التّواصل الافتراضي وتداعياته على اللغة العربيّة؟
- ما هي مظاهر تغريب وتهجين اللغة العربيّة في ظل المجتمعات الافتراضيّة؟
- ما هي الآليات والسّبل المقترحة لتحسين استخدام اللغة العربيّة وتعزيز حضورها في الواقع الافتراضي؟

2. أهميّة البحث: تتضح أهميّة هذا البحث، فيما يأتي:

- الأهميّة التّي تحظى بها مواقع الشّبكات الاجتماعيّة في الوقت الحالي لدى مستخدمي الانترنت، حيث تشير العديد من الدراسات والبحوث العلميّة إلى التّزايد المستمر في معدلات استخدامها بشكل يومي، مما كرس نوعا جديدا من

المنارة للاستشارات

الاتصال ضمن مجتمعات افتراضيّة، أثرت بشكل كبير على علاقة الفرد المسلم بمجتمعه الحقيقي، وما يرتبط به من قيم وهويّة وثقافة ولغة ومعتقدات.

– خطورة التّواصل الافتراضي عبر مواقع الشّبكات الاجتماعيّة خاصّة الفايسبوك على هويّة اللغة العربيّة، خاصّة أنها تحتوي على أساليب اتصاليّة متعددة تعتمد على الصوت والصورة ومختلف الوسائط المتعددة، مما يدفع الفرد العربي لاستخدام لغة إلكترونيّة هجينة تهدد بنيّة اللغة العربيّة ومصيرها، وهو ما يستدعي إجراء المزيد من البحوث العلميّة التّي تسلط الضّوء على هذه الإشكالات التّي يفرضها ظهور الإعلام الجديد، الذي أصبح جزءا أساسيا في تعاملاتنا اليوميّة.

– تقديم مجموعة من التّوصيات والمقترحات من أجل الاستفادة من مواقع الشّبكات الاجتماعيّة كوسيط إعلامي واتصالي جديد، يتمتع بالكثير من الخصائص، ويتيح الكثير من الخدمات، في نشر الممارسات التّعبيريّة والخطابيّة الثّقافيّة العربيّة، واستغلالها لتكون في خدمة اللغة العربيّة والثّقافة الإسلاميّة، لا سببا في ضعفها.

3. تحديد المفاهيم الأساسيّة في البحث:

1.3 مفهوم اللغة العربيّة: اللغة هي تلك الأصوات التّي يصدرها جهاز النّطق الإنساني وتصل إلى الأذن، فيتم إدراك دلالاتها وإصدار الاستجابة المناسبة لها، كذلك هي أداة الاتصال الرّئيسيّة في المجتمع الإنساني، وذلك لأنها الوسيلة الأكثر فاعليّة في تمكين الفرد من التّفاعل مع الآخرين من خلال العلاقات الاجتماعيّة المختلفة، وهي الأداة الرّئيسيّة في عمليّة التّكامل والتّكيف مع الثّقافة والبيئة.[3]

واللغة العربيّة هي من اللغات السّاميّة، التّي اختارها الله عز وجل لتكون لغة القرآن الكريم، وقد قال فيها الله تعالى: "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون" (الآيّة 2. سورة يوسف)، وتتركب اللغة العربيّة من ألفاظ وأصوات في صورة

المنارة للاستشارات

تراكيب تتكون من كلمات وعبارات، والتّي تتكون منها الجمل ليعبر بها عن أغراض وحاجيات الأفراد، وكذلك أداة للتواصل والتّفكير، وهذا ما اصطلح عليه علماء اللغة بالنّظام اللغوي، الذي يشمل اللغة المنطوقة والمكتوبة.[4]

وما يميز اللغة العربيّة عن اللغات الأخرى في العالم هو "امتدادها التّاريخي، ارتباطها بالإسلام، تراثها الهائل في الدرس اللغوي، وتمتعها بقدرة فائقة على استيعاب كل جديد من العلم والحكمة والفلسفة وأنواع المعرفة الأخرى، فضلا عن تمتعها برسوخ في الأصول وحيويّة في الفروع.[5]

ولهذا يؤكد العلماء على إتقان اللغة العربيّة، قال شيخُ الإسلام ابنُ تيميّة (728 هـ) رحمه الله: 'واعلمْ أنَّ اعتياد اللغة العربيّة يؤثرُّ في العقل والخُلُق والدين تأثيرا قويا بينا ... ويؤثرُ أيضا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتّابعين، ومشابهتهم تزيدُ العقل والدين والخلق ... واللغةُ العربيّة من الدين أيضا ، ومعرفتها فرضٌ واجبٌ، فإنَّ فهْم الكتاب والسّنة فرضٌ، ولا يفهمُ إلا بفهم اللغة العربيّة، وما لا يتمُّ الواجبُ إلا به، فهو واجب ..."'.[6]

2.3 مفهوم تغريب اللغة العربيّة: في اللغة يقال الاغتراب (تغرب) و(اغترب) بمعنى (غريب)، والتّغريب النّفي عن البلد وأغرب صار غريبا وغرب الشّخص بالضّم غرابه بعد عن وطنه، كما يقال غربت الشّمس أي بعدت وتوارت في مغيبها، وتوحي كلمة الغربة إلى الضّعف والتّلاشي، فهو عكس النّمو منه الانتماء.[7] وهو ما يتضمنه معنى التّغريب اللغوي.

وللاغتراب مظاهر ومستويات، أهمها الاغتراب اللغوي أو الاغتراب اللساني الذي "يهدد اللغة العربيّة، نتيجة مجموعة من التّغييرات التّي حدثت في بنيّة اللغة العربيّة بفعل التّطور الحاصل في مجال تكنولوجيا الاتصال أو الميديا الجديدة فنتج عنه ما يسمى بلغة وسائط الإعلام الجديد أو العربنجليزيّة"[8]، التّي سمحت بتهجين اللغة العربيّة، والتّحول بها من الكتابة بالحروف العربيّة إلى الكتابة بحروف لاتينيّة أو بأرقام ورموز وغيرها من الاستخدامات الخاطئة، التّي

المنارة للاستشارات

ينتج عنها لغة هجين وخليط من العربيّة الفصحى والعاميّة وبعض اللغات الأخرى كالفرنسيّة والإنجليزيّة والرّموز غير المفهومة، وهذا ما يهدد اللغة العربيّة بالانقراض، جراء التّعدي على قواعدها النّحويّة والصرفيّة وأصولها وهويتها.

3.3 مفهوم اللغة الأنترنيتيّة: هي استخدام اللغة العربيّة بشكل غير سليمة وصحيح، بتحويلها إلى مزيج من الأرقام والرّموز، وألفاظ وعبارات عربيّة مكتوبة بأحرف لاتينيّة، كالعربيّة المكتوبة بحروف فرنسيّة والمسماة "بالفرانكوآراب" والعربيّة الممزوجة والمكتوبة بالإنجليزيّة أو كما يسميها البعض "بالعربيزيّة" أو "العربنجليزيّة" أو "الأنجلوعربيّة"، إلى جانب ظهور الأرقام والرّموز التّي شكلت لغة جديدة تعرف بالشّغابيا "charabia"، بحيث أصبح يعبّر عن حرف الحاء مثلا برقم (7) وحرف العين برقم (3)، وغيرها من البدائل الجديدة التّي أتت بها هذه الاستعمالات، وهذه اللّغة الدخيلة التّي أصبحت لغة أغلب تعليقات وآراء شباب اليوم الحريص على التّواصل بها على شبكة الفيسبوك على وجه الخصوص، حتى باتت تعرف باللغة "الشّبابيّة" و"الفيسبوكيّة".[9]

4.3 مفهوم المجتمعات الافتراضيّة: ارتبط مفهوم المجتمعات الافتراضيّة بالعالم المبهر والمفعم بالتّكنولوجيا الذي اصطلح عليه بـ" الفضاء السّبرنيتي " (Cyberespace)من قبل مبدعه الكاتب الأمريكي المختص في علم الخيال وليام غيبسن (William GIBSON) الوارد في مؤلفه الذي يحمل عنوان "Newromancer"، والمنشور عام 1984، ويطرح الكاتب دومينيك نورا "Dominique NORA" مصطلحا فرنسيا جديدا هو" العالم السّبرنيتي "Cybermonde" في مؤلفه الصادر سنة 1995 تحت عنوان "المنافسين في العالم السّبرنيتي"(Les conquérants du cybermonde) .[10] ونتيجة لذلك ظهر مصطلح المجتمع الافتراضي في صورته الإنجليزيّة عنوانا لكتاب هووارد راينجولد Rheingold (1993) ويعني جماعة من البشر تربطهم اهتمامات

المنارة للاستشارات

مشتركة، ولا تربطهم بالضّرورة حدود جغرافيّة أو أواصر عرقيّة أو قبليّة أو سياسيّة أو دينيّة، يتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع التّواصل الاجتماعي الحديثة، ويطوّرون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج وآليات التّعامل والقواعد والأخلاقيات التّي ينبغي مراعاتها. وبتعبير دي موور ووايجاند de Moor and Weigand المجتمع الافتراضي هو "نظام اجتماعي تكنولوجي".[11]

عرفها بسيوني إبراهيم حمادة بأنها تجمعات اجتماعيّة تظهر عبر شبكة الإنترنت تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة، يتواصلون فيما بينهم، ويشعرون كأنهم في مجتمع حقيقي.[12] ويعرفها سيرج بروكس بأنها: "مجموعة أفراد يستخدمون منتديات المحادثة، حلقات النّقاش، أو مجموعات الحوار...، والذين تنشأ بينهم علاقة انتماء إلى جماعة واحدة ويتقاسمون نفس الأذواق، القيم، الاهتمامات ولهم أهداف مشتركة.[13]

ومنه يمكن تعريف المجتمعات الافتراضيّة بأنها مجموعة من العلاقات الاجتماعيّة الافتراضيّة التّي تتكون بين المستخدمين من خلال التّفاعل بينهم عبر موقع التّواصل الاجتماعي المختلفة، مثل الفايسبوك ولينكدان والتّويتر.

5.3 مفهوم مواقع الشّبكات الاجتماعيّة: هي منظومة من الشّبكات الالكترونيّة عبر الانترنيت تتيح للمشترك فيها إنشاء موقع خاص فيه ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات، وهو أيضا مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنيت ظهرت مع الجيل الثّاني "للويب"، الذي يتيح التّواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، شركة،...)، كلّ هذا يتم عن طريق خدمات التّواصل المباشر من

المنارة للاستشارات

إرسال الرّسائل أو الاطلاع على الملفات الشّخصيّة للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التّي يتيحونها للعرض[14].

وهي خدمة تتركز في بناء وتعزيزات الشّبكات الاجتماعيّة لتبادل الاتصال بين النّاس، الذين تجمعهم نفس الاهتمامات والأنشطة أو لمن يهتمون باكتشاف ميول وأنشطة الآخرين، وغايّة هذه الخدمات في المقام الأول تعتمد على توفير مجموعة متنوعة من الطّرق للتفاعل بين المستخدمين، مثل:[15]

- المحادثة "Chatting "
- الرّسائل "Messages "
- البريد "Mail "
- الفيديو "Video Conferencing "
- المحادثة الصوتيّة "Audio Conversation "
- تبادل الملفات "File Sharing "
- المدونات "Blogging "
- المناقشات الاجتماعيّة "Discussion Groups "

4. أهميّة اللغة العربيّة في الحفاظ على الثّقافة والهويّة الوطنيّة: تعتبر اللغة وسيلة الفرد الأساسيّة للتواصل مع الآخرين لقضاء حاجياته المختلفة والتّعبير عن مشاعره وأفكارهم، وتشكيل العلاقات الاجتماعيّة والتّأثير في المجتمع ومكوناته، ولذلك فالوظيفة الاتصاليّة تعد من أهم وظائفه، سواء كانت لفظيا أو كتابيا أو إلكترونيا، إلا أن اللغة هي أكثر من مجموعة رموز تستخدم للتواصل والتّفاهم، لأنها ترتبط بالمقومات الثّقافيّة والهوياتيّة والتّاريخيّة للمجتمعات، "ولذلك تُعتبر اللغات أصدق سجل لتاريخ الشّعوب، لأنها أداة الحاضر وصورة التّاريخ، ومنها تُقتبس الألوان الحضاريّة والاجتماعيّة الدالة على مجاري الأمور ومصائر الأقوام، وبها يرتبط الجوهر الثّقافي الذي تتأسس عليه الهويّة في بعديها التّاريخي الماضي والمصيري القادم"[16].

المنارة للاستشارات

ومنه فالهويّة ترتبط ارتباطا وثيقا باللغة، التّي لا تعتبر وسيلة للتواصل والتّفاهم بين المجموعات البشريّة فقط، بل هي الأداة المعبرة عن قيمها وثقافتها وانتمائها وهويتها، فاللغة لها الأثر الكبير في تشكيل الهويّة، وهي بعبارة أخرى ذات وماهيّة وحقيقة أيّة جماعة في تميزها عن الجماعات الأخرى، لأنها وعاء الثّقافة، والثّقافة أساس الحضارة، والحضارة ترجمة للهويّة، ومن هنا كانت اللغة من أهم العوامل التّي تساهم في تشكيل هويّة الأمة، وكلما كانت اللغة أكثر اتصالا بثقافة الشّعوب كانت أقدر على تشكيل هويّة الأمة وحملها.[17]

ولأن اللغة وسيلة للتعبير عن المعتقدات والأفكار والآراء، فهي الأداة الأساسيّة لنقل القيم من مرحلة إلى أخرى، ومن أمة إلى أمة، وكلما توحدت المصطلحات، وكلما اتفق أفراد المجتمع على تلك المصطلحات، كلما تقاربت وجهات نظرهم واتفقت أهدافهم، وكانت الأمة في مظهر واحد، وإذا ما اختلف الأمر، فإن الأمة الواحدة تتفكك، وتعجز عن تحقيق المظهر الواحد الذي يميزها، وتأتي اللغة العربيّة الفصحى في مقدمة تلك اللغات.[18]

فاللغة العربيّة كأهم مقومات الثّقافة العربيّة الإسلاميّة، هي من اللغات التّي تتمتع بمكانة هامة بين اللغات الأخرى في القديم وفي العصر الحاضر، وذلك لجملة من الأسباب، هي:[19]

– اللغة العربيّة الفصحى هي لغة القرآن الكريم، وبها تم تدوين السّنة النّبويّة كمصدر ثاني من مصادر الشّريعة الإسلاميّة، فتعلم المسلم لما ورد في القرآن الكريم والسّنة النّبويّة يتطلب تعلم هذه اللغة وفهمها، كواجب ديني قبل أن يكون واجبا وطنيا.

– اللغة العربيّة لغة حضاريّة متميزة استطاعت أن تسطر خلال مسيرتها العديد من الإنجازات الحضاريّة، مثلما حصل في الحضارة العربيّة الإسلاميّة حيث كانت اللغة العربيّة الفصحى لغة العلم والفكر، وانتقلت من مرحلة التّرجمة والنّقل والتّعريب إلى مرحلة التّأليف والإبداع في جميع مجالات الفكر والمعرفة

المنارة للاستشارات

فهي لغة الأدب والفقه إلى جانب لغة الفلسفة وعلم الكلام، وعلوم الأوائل من طب وهندسة وفلك ورياضيات وكيمياء، ويظهر ذلك في مؤلفات الكندي وابن سينا والبيروني والفارابي وابن رشد وابن زهر، وغيرهم من أعلام التّراث العربي الإسلامي.

– اللغة العربيّة لغة عالميّة لم تنطو على ذاتها، أو تتقوقع على نفسها في إقليم واحد أو منطقة واحدة.

– تميز اللغة العربيّة عن اللغات الأخرى بقدرتها الفائقة على الاشتقاق، وتوليد المعاني والألفاظ، وقدرتها على التّعريب، واحتواء الألفاظ من اللغات الأخرى، إلى جانب غزارة صيغها وكثرة أوزانها، وهذه السّعة في المفردات والتّركيب أكسبها السّعة والقدرة على التّعبير بدقة ووضوح.

ولذلك فإن المستهدفين زعزعة الأمة العربيّة الإسلاميّة يرون في إبعاد النّاشئة عن اللغة العربيّة الفصحى أجدر طريقة لإبعاده عن تراثه ومقوماته الإسلاميّة والتّاريخيّة، وإضعاف ارتباطه بالقرآن الكريم وسنة النّبي الكريم، ما يتطلب من كل مكونات المجتمع الاهتمام باللغة العربيّة وتعليمها وترقيتها.

فحياة اللغة العربيّة وحيويتها رهن استعمالنّا لها وقدرتنا على توسيع مجالها، وحملها على الاستجابة لحاجاتنا لا يتوفر إلا بقدر ممارستنا لها وتحميلها لتجارب بشريّة جديدة، وإبقاؤها لغة تواصل بين كل العرب رهن جمعنا لشتات معطياتها وتجسيمها في وسائل عمل متجددة وسعينا المتواصل على متابعة تطورها وتعهده، حتى تكون دائما في مستوى التّحديات التّي يحفل بها العالم المعاصر.[20]

وهذا ما يتفق مع رأى العديد من الخبراء الذين طالبوا بضرورة إنشاء مجمع يعنى باللغة العربيّة، بسبب المخالفات والأخطاء الكثيرة عبر شبكات التّواصل الاجتماعي التّي تطال اللغة العربيّة، وطالبوا بشحذ الهمم حتى تتحقق قفزة من خلال قرارات وتوصيات تهدف للرقي باللغة واللغويين.[21]

المنارة للاستشارات

5. سمات التّواصل الافتراضي وتداعياته على اللغة العربيّة: تمثل ثورة المعلومات المرتبطة بالعولمة تحدياً كبيرا للغة العربيّة في توفير المعلومات عن اللغة العربيّة، والنّاطقين بها، وثقافتها، ولهجاتها عبر الإنترنت والبث الفضائي باللغة العربيّة، وبلغات أخرى عند الضّرورة، ومن وثم تأثير سلبي آخر في التّعامل مع الإنترنت على الإجادة اللغويّة العربيّة؛ إذ أن أغلب برامجها مصممة حالياً في اللغة الإنجليزيّة، أو على الأحرى، بلغات ليست عربيّة، كما أن لتقنيّة المعلومات من جانب آخر تأثير سلبي على المهارة الكلاميّة والفصاحة اللغويّة، وتحسين الخط العربي؛ إذ يجد الطّفل العربي بديلاً عنها بالتّعامل الكتابي الذي قد يكون باللغة الإنجليزيّة أو الفرنسيّة لدى إجادته لهما.[22]

وممّا يزيد من حدة هذا التّحدي هو محدوديّة خدمات النّظام الكتابي العربي على الإنترنت والبريد الإلكتروني، ومحدوديّة البرامج الحاسوبيّة الخاصّة به إذا قيست بما يتوافر بالنّظام الكتابي اللاتيني" الإنجليزي"، وترد البرامج العربيّة أحياناً لتكون دعماً للبرنامج الأساسي باللغة الإنجليزيّة، والتّطورات التّي تحدث في البرامج العربيّة متأخرة في الغالب عن المستجدات المتلاحقة في البرامج الإنجليزيّة.[23]

وفي ظلّ ظهور مجتمعات افتراضيّة كبديل عن المجتمعات الحقيقيّة منذ بروز ما يسمى بجيل الانترنت، وما يرتبط به من مفاهيم كالتّواصل الافتراضي والهويّة الافتراضيّة، تزايدت التّحديات والمخاطر التّي تهدد اللغة العربيّة فارتباط الأفراد في المجتمعات العربيّة واندماجهم في الفضاءات السّيبيريّة أثر على سلوكياتهم وكيفيّة تواصلهم مع الآخرين، وبقراءة سريعة لمؤشرات وأرقام مستخدمي هذه المواقع الاجتماعيّة، نجد أن هناك ارتفاعا لنسبة استخدامها خاصّة لدى الشّباب، "حيث ذكر تقرير عالمي حديث أن المنطقة العربيّة سجلت مع نهايّة الشّهور الأحد عشر الأولى من عام 2012 قرابة 44 مليون

المنارة للاستشارات

مستخدم نشط للشبكة الاجتماعيّة على الإنترنت (شبكة الفيسبوك) الاجتماعيّة وجاء في التّقرير أن توزيع أعداد مستخدمي الفيسبوك في هذه الدول بحسب الجنس انقسم بين 65 % للذكور، و35 % للإناث، وبحسب الفئة العمريّة استحوذت الفئة العمريّة (من 18 سنة إلى 24 سنة) على النّسبة الأكبر بحوالي 36 % من إجمالي المستخدمين، وجاءت في المرتبة الثّانيّة الفئة العمريّة (من 25 سنة إلى 34 سنة) بنسبة 32 %، ثم الفئة العمريّة (من 35 سنة إلى 44 سنة) بنسبة 11%، وقد جاءت الجزائر في المرتبة الرّابعة في قائمة بلدان المنطقة العربيّة بحوالي 4 ملايين مستخدما من حيث تعداد مستخدمي الفيسبوك"[24]، وهذا ما يعكس أن فئة الشّباب هي أكثر الفئات استخداما لمواقع التّواصل الاجتماعي.

كما يشير تقرير حديث إلى أن فئة الشّباب تمثل الغالبيّة العظمى من مستخدمي مواقع التّواصل الاجتماعي في العالم العربي، ففي يونيو 2013 وصلت النّسبة المئويّة لإجمالي المستخدمين الذين تتراوح أعمارهم من 16 إلى 34عاما إلى 77%، كما وصلت النّسبة المئويّة لإجمالي مستخدمي فيسبوك الذين تتراوح أعمارهم من 15 إلى 29 عاما في ماي 2014 إلى67%.[25]

ويرجع الانتشار الكبير لمواقع التّواصل الاجتماعي في المجتمعات العربيّة إلى ما وفرته هذه الفضاءات من مزايا وإيجابيات سهلت من الفعل الاتصالي والتّواصلي لدى الأفراد في مختلف المجتمعات، حيث استطاعت أن تتيح التّفاعل بين مختلف مكونات المجتمع، من خلال خصائصها المتنوعة والقادرة على تلبيّة الاحتياجات المختلفة للمستخدمين، "حيث يقتضي التّحليل الموضوعي القول بأن العلاقات الاجتماعيّة على الانترنت، أو استخدام الخدمات الإلكترونيّة للتواصل مع الآخرين، والتّفاعل معهم حول الاهتمامات أو النّشاطات المشتركة في ظل عالم افتراضي، يمكنه أن يقدم وسيلة ممتازة

المنارة للاستشارات

لمتابعة الهوايات، وتأسيس الصداقات الجديدة، وتعزيز القديمة أيضا، وممارسة الألعاب، والتّشارك بالأفكار"[26].

ويتميز هذا الوسيط التّفاعلي بالعديد من الخصائص، التّي جعلته من أهم وسائط التّواصل الاجتماعي، هي:

– تعتمد مواقع التّواصل الاجتماعي على الصفحات الشّخصيّة التّي تحتوي على خانات للبيانات الشّخصيّة للمستخدمين (السّن، الإقامة...)، وتفضيلاتهم المختلفة وصورهم وملفاتهم المرئيّة، وتحتوي هذه الصفحات أيضا على مساحة للالتّقاء والتّواصل مع المستخدمين وقائمة عامة من الأصدقاء، إلا أن هذه الصفحات الشّخصيّة تمكن المستخدمين من الظهور بالأسلوب الذي يريدونه أمام الآخرين[27]، لذلك يسعى الشّباب المستخدمون من خلالها إلى بناء صورتهم الذاتيّة أمام أصدقائهم وزملائهم، وتشكيل الانطباعات الشّخصيّة عن أنفسهم عندما يدخلون في تفاعلات مع الآخرين، فمواقع التّواصل الاجتماعي إضافة إلى وظيفتها في تحقيق التّواصل بين المستخدمين، فهي تحدد هويتهم الشّخصيّة.

– تتميز مواقع التّواصل الاجتماعي بقدرتها على الحفاظ على العلاقات الاجتماعيّة لمستخدميها، حيث يستطيع المستخدمون البحث عن دائرة معارفهم وأصدقائهم باستخدام خاصيّة التّصفح المتاحة في كثير من مواقع التّواصل الاجتماعي والتّواصل معهم بشكل أو بآخر، فهي تقوي الرّوابط الاجتماعيّة الضّعيفة للمستخدمين، بسهولة وبتكلفة ماديّة بسيطة، كما تسمح للمستخدمين بالتّعرف على مستخدمين آخرين وتبادل الاهتمامات والمعلومات معهم، من خلال دعم طرق جديدة للاتصال بين أفراد المجتمع الافتراضي[28]، ذلك أن مواقع التّواصل الاجتماعي إضافة إلى مجانيتها وسهولة استخدامها، فهي تساعد في تحرير المستخدمين من القيود الكثيرة لبناء روابط اجتماعيّة جديدة، للوصول إلى مستخدمين يشاركونهم نفس اهتماماتهم.

المنارة للاستشارات

- تتميز مواقع التّواصل الاجتماعي بطبيعتها الديناميكيّة من خلال توفير مساحات للتعبير عن الرّأي لتجسيد التّفاعليّة بين مستخدميها وخلق نوع من الحوار والتّواصل المستمر بين المستخدمين وأصدقائهم. ففي موقع ماي سبيس "Myspace" يطلق على هذه المساحة اسم التّعليقات "Comments"، وأصبحت من الأمور الرّوتينيّة لدى المستخدمين الكتابة في الصفحات الشّخصيّة لأصدقائهم، وفي موقع فيس بوك "Facebook" تعرف هذه المساحة باسم الحائط "Wall".

- تنوع الخصائص الاتصاليّة في مواقع التّواصل الاجتماعي، فالبعض يمتلك تقنيّة تبادل الملفات المرئيّة والصور، والبعض الآخر يوفر خاصيّة المراسلة الفوريّة "Instant Messaging" والتّدوين "Blogging"، كما تمتلك بعض المواقع خصائص الرّسائل والبريد الإلكتروني وخدمات الدردشة "Chat" عن طريق الصوت والصورة ومجموعات النّقاش "Groups". ويشارك المستخدمون في العديد من الأنشطة الإبداعيّة في مواقع التّواصل الاجتماعي مثل الكتابة والتّدوين وإبراز المواهب الفنيّة والمشاركة في مشروعات جماعيّة.[29]

كل هذه الخصائص والمميزات التّي ارتبطت بالتّواصل في ظل مجتمعات افتراضيّة لا تجمعها معتقدات أو ديانات أو لغات مشتركة، وإنما مجرد اهتمامات، أثر على الأساليب الاتصاليّة واللغويّة المستخدمة في التّفاعل مع الآخرين، "حيث تأثرت اللغة العربيّة في المصطلحات الحاملة لمفاهيم ثقافيّة، وفكريّة، والمفردات العامة المستجدة، والصيغ الصرفيّة المعدلة، نتيجة للتطور اللغوي، واحتكاك متحدثي اللغة العربيّة بغيرهم في التّحاور الحضاري، وتأثرت التّراكيب النّحويّة العربيّة بالعولمة فوجدت نماذج من التّراكيب غير الأصليّة أو الهجينة، واستحدثت تعبيرات اصطلاحيّة تعكس ممارسات ثقافيّة وتعبيرات لغويّة غريبة، وظهرت أساليب لغويّة وبيانيّة جديدة غير معهودة في اللغة العربيّة"[30].

المنارة للاستشارات

وفي هذا الإطار أكدت دراسة حول ثقافة الشّباب العربي، أعدها المركز القومي للبحوث الاجتماعيّة والجنائيّة بالقاهرة على وجود تأثير للأنترنت على مفردات اللغة المتداولة بين الشّباب على مواقع الانترنت والمدونات وغرف المحادثات، وأوضحت كذلك أن طبيعة الانترنت باعتبارها وسيلة اتصال سريعة الإيقاع قد واكبتها محاولات لفرض عدد من المفردات السّريعة والمختصرة للتعامل بين الشّباب.[31]

كما تأكد ذلك دراسة فطيمة بوهاني، التّي توصلت إلى أن الكثير من مستخدمي الفيسبوك والشّبكات الاجتماعيّة الأخرى يرون أنّ انتشار مثل هذه اللّغة الأنترنيتيّة الجديدة وشيوعها بينهم، سهّل إلى حدّ بعيد جدا عميلة التّواصل بحيث يعتقد الأغلبيّة أنّ اختصار الكلمات والعبارات ببعض الأرقام والرّمّوز يسرّع كثيرا من عمليّة إرسال وتلقي المعلومات ويجعلها جدّ بسيطة، ثمّ أنّ اشتهارها في الوسط الشّبابي أجبر الكثير من مستخدمي الانترنيت وهذه الشّبكات على التّعامل بها.[32]

وبطبيعة الحال فإن هجر اللغة يؤدي إلى هجر الثّقافة والقيم المرتبطة بها، وبذلك يتأسس فراغ لغوي وثقافي تتدفق اللغات والثّقافات الأجنبيّة إلى ملئه، وفي هذا المجال لم تهدأ جهود العولمة من أجل تعزيز استعمال العاميّة واللهجات المحليّة[33]، وخير مثال على ذلك تلك الإعلانات التّليفزيونيّة والإذاعيّة وحتى الإلكترونيّة التّي تبنى مضامينها بالعاميّة أو بالعربيّة المحشوة بالأخطاء أو بالكلمات الأجنبيّة.

6. مظاهر تغريب وتهجين اللغة العربيّة في ظلّ المجتمعات الافتراضيّة:

لأن اللغة العربيّة هي لغة القرآن الكريم، واللغة التّي قامت عليها الحضارة الإسلاميّة، ولا يمكن فهم الدين الإسلامي واستيعاب أحكامه وتعاليمه إلا باكتساب المهارات اللغويّة الخاصّة بها، فإن إقصاءها والقضاء عليها يعد من الأهداف التّي يسعى إليها أعداء الإسلام، مما زاد من مشكلاتها ومظاهر

المنارة للاستشارات

ضعفها، "فبالإضافة إلى استخدام اللغة الأجنبيّة في معظم الجامعات العربيّة، وتسلل كم هائل من المفردات إلى هذه اللغة، وهجر الفصيح اللغوي، وضعف معلمي اللغة بشكل عام، والعربيّة بشكل خاص، وتفشي الأميّة، وشيوع العاميّة، وندرة المعلم الجيد، وإساءة بعض وسائل الإعلام للغة العربيّة الفصيحة، وضعف لغة المؤلفين، وانحسار استعمال اللغة العربيّة في الدول الإسلاميّة، وهبوط نسبة إجادتها فيها بشكل عام نسبة لتحول الاختيار اللغوي والاتجاه الثّقافي نحو الثّقافة الغربيّة الإنجليزيّة الأمريكيّة أو الفرنسيّة، وتراجع استعمال اللغة العربيّة في الاتصالات العالميّة، وفي العلوم، وغيرها من الأسباب، التّي تهدد اللغة العربيّة في الوقت الحاضر"[34]، جلبت الانترنت كأهم تكنولوجيا الاتصال الحديثة وأبرز مظاهر العولمة الاتصاليّة والإعلاميّة العديد من المخاطر، التّي أدت إلى ظهور لغة أنترنيتيّة جديدة تجمع بين الحروف العربيّة وغير العربيّة والأرقام والرّموز لتسهيل عمليات الاتصال والتّفاعل بين الأفراد في المجتمعات الافتراضيّة، والتّي بدأت تنتشر حتى في المجتمعات الحقيقيّة.

وهو ما أدى إلى ظهور مظاهر سلبيّة عديدة ضمن هذه المجتمعات، تعكس تغريب وتهجين للغة العربيّة، أهمها:

1.6 استخدام اللغة العربيّة بحروف غير عربيّة: أدى انتشار وسائل الاتصال الحديثة خاصّة مواقع التّواصل الاجتماعي إلى اللعب بالألفاظ الذي أصبح هوايّة الشّباب، ولكنه يضعف اللغة العربيّة الفصحى وكتابتها، وأصبحت الحروف العربيّة تكتب حروف وأرقام فرنسيّة وانجليزيّة، كما تم إدماج اللهجة العاميّة (الدارجة) بكتابة عربيّة فصحى إلى جانب التّعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وحالاتهم النّفسيّة بالرّسومات البسيطة والرّموز، وتعدى ذلك إلى حد استعمال لغة الأعداد ا ولأرقام ومنها مثلا الرّقم ثلاثة يكتب "la 44 ah "، وقد تكتب جملة مثلا مرحبا كيف الحال على النّحو التّالي:" mar7aba kayfa el hale"، وهو ما يطلق عليه بلفظ "العربيزيّة"، وهو مظهر آخر عند الشّباب

المنارة للاستشارات

الذين يستخدمون الشّبكة العالميّة الانترنت بالانكليزيّة أو الفرنسيّة بدلا من اللغة العربيّة.[35]

وقد توصلت دراسة بداني فؤاد حول أثر" الفايسبوك" كوسيلة تواصل اجتماعي على اللغة العربيّة أن استخدام اللغة العربيّة بحروف أجنبيّة في التّواصل من خلال الفايسبوك بلغ نسبة 65.26%، في حين بلغت نسبة استخدام اللغة العربيّة بحروف عربيّة نسبة 34.74%، ما يعكس خطر التّكنولوجيا الاتصاليّة الحديثة على اللغة العربيّة، فهجر الحرف العربي والاتجاه إلى الحروف الأجنبيّة للحاق بركب الدول المتقدمة يسرع عمليّة اغتيال العربيّة الفصحى، وتلويثها بغثاء العاميات المدعمة ولغات غربيّة عن الأصول الحقيقيّة للعربيّة لتسويق عولمتها على حساب الأصالة اللغويّة التّي توحد الأمة وتجمع الشّرق والغرب تحت سقف واحد، لأن اللغة الواحدة هي الموحدة.[36]

وهذا ما أكدته دراسة أخرى حول لغة التّواصل عبر مواقع التّواصل الاجتماعي الحديثة لدى الطّالب الجامعي في الجزائر، توصلت إلى أن الطّالب الجامعي باعتباره من الشّرائح العريضة لمستخدمي هذه المواقع وجد نفسه مضطرا لخلق لغة انترنيتيّة موحدة جمعت بين اللغة العربيّة الفصحى والدارجة العاميّة وشيء من اللغتين الفرنسيّة والانجليزيّة وبعض من الرّموز والحروف والرّسومات والأرقام، حيث يتعامل ويتواصل ما نسبته 88.90% طالبا بقسم الماستر عبر شبكة الفايسبوك مستخدما هذا النّوع الجديد من اللغة الانترنيتيّة إذ يكتب ما نسبته 75% من الطّلبة تعاليقهم ويدردشون كتابيا بخليط من الحروف العربيّة واللاتينيّة بل ويركزون على استعمال الأرقام والرّموز والرّسومات.[37]

2.6 استخدام اللغة الموازيّة أو الافتراضيّة أو الالكترونيّة (الرّموز والأيقونات في التّعبير عن المشاعر): بما أن اللغة هي الأداة التّي توصل الأفكار والمشاعر والرّغبات من خلال نظام من الرّموز يختارها المجتمع، فإن لغة الرّموز المتداولة عبر الشّبكات الاجتماعيّة للتعبير عن الآراء والأحاسيس

المنارة للاستشارات

المختلف تأثر بشكل سلبي على استخدام اللغة العربيّة لأداء هذه الوظيفة، حيث يرى البعض من المحللين النّفسانيين وأخصائيو علم الاجتماع أنها أصبحت تهدد اللغات الصرفة سواء العربيّة أو الأجنبيّة، كما تهدد المجتمع ككل باعتبار اللغة أداة التّواصل بين أفراد المجتمع، وهؤلاء بدورهم لهم تأثيرهم الاجتماعي سيما في منظومة العلاقات الاجتماعيّة.[38]

حيث أدى انتشار مواقع التّواصل الاجتماعي إلى ظهور لغة جديدة يستخدم فيها الأفراد الأحرف اللاتينيّة والأرقام على أنها أحرف عربيّة، مثل (أ،A)، (د،D)، كما يستخدمون الأشكال والرّموز التّوضيحيّة المختلفة التّي تساعد على تدعيم التّفاهم والتّواصل بينهم.

وبذلك فرضت هذه التّكنولوجيا الجديدة على البعض إدخال رموز وأرقام على المستوى الحرفي أو المجازي، وهو ما بات يعرف بـ "اللغة الانترنيتيّة"، وهي ذلك الخليط اللغوي الجديد الذي يجمع بين الرّموز والحروف والأرقام مشكلا لغة جديدة للتواصل يراها مستخدمي شبكات التّواصل الاجتماعي بأنها جد سهلة وسريعة بل بسيطة ومفهومة لديهم، حيث أوجدوا لغة لعالمهم الافتراضي من أجل التّواصل والتّفاعل، وتتميز هذه اللغة بوضع أرقاما للأصوات العربيّة التّي لا توجد في اللغة الانجليزيّة مثلا الرّقم 2 بدل الحرف ع، الرّقم 1 بدل الحرف ح، والأمثلة على ذلك كثيرة.[39]

وقد أشارت الأرقام والإحصاءات الصادرة عن تقارير في المجال أن 67.8% من المدونات المصريّة مثلا تستخدم اللغة العربيّة في التّدوين، لكن أغلبها تخلط بين العاميّة والفصحى، كما أن الرّسائل القصيرة على الهواتف المحمولة تجمع بين الحروف اللاتينيّة والأرقام للتعبير عن بعض حروف اللغة العربيّة، فمثلا أصبحت كلمة" محمد "تكتب "mo7amad "، وكلمة أخبار تكتب "a7'bar"، ويزداد الخوف مع مرور الوقت من غزو هذه المفردات.[40]

المنارة للاستشارات

3.6 استخدام لغة مزيج بين اللغة العربيّة والأجنبيّة: ويرى عدد من الخبراء أن هذه اللغة التّي تمثل مزيج بين اللغة العربيّة واللغات الأجنبيّة، انتشرت بفضل سيطرة الثّقافة الغربيّة على الشّباب وضعف الانتماء لديهم، وغالبا ما يتم تداول هذه اللغة في البرامج الشّبابيّة في وسائل الإعلام أيضا، ما يشكل خطرا على الهويّة العربيّة، وكما هو معلوم فاللغة تتأثر بقوة أهلها وضعفهم، فضعف الأمة العربيّة تجاه كل ما هو غربي، مع حالة الاستلاب التّي تعتري الشّباب العربي، جعلا اللغة العربيّة تتأثر بهذا الضّعف، والشّيء الذي لا زال يحفظ اللغة العربيّة هو كونها لغة القرآن الكريم.[41]

وفي هذا الإطار تشير دراسة هاشم صالح مناع إلى أن استخدام الطّلبة الجامعيين للأحرف اللاتينيّة في التّواصل بالأجهزة الحديثة، يرجع لعدة أسباب، إما لسهولة الاستخدام، أو بسبب العادة أو التّعود، أو التّقليد، أو كثرة الاستخدام أو القناعة بهذا الاستخدام، أو من أجل المتلقي الذي لا يستطيع الفهم إلا باستخدام الحروف اللاتينيّة، أو لأن هؤلاء الطّلبة يحفظون الأحرف اللاتينيّة أكثر من حفظهم أحرف اللغة العربيّة، ولهذا يوصي الباحث بضرورة أن تتوافر التّقنيات وتتضافر في خدمة اللغة العربيّة، وتسهيل استخدام حروفها وأرقامها كما هو الحال في اللغة اللاتينيّة، حتى تكون لغة التّواصل بكل يسر وسهولة.[42]

4.6 الكتابة بلا ضوابط لغويّة في الفضاءات الافتراضيّة الحرة: ساهمت الفضاءات الافتراضيّة عبر الشّبكات الاجتماعيّة كمساحة حرة في انتشار الأخطاء اللغويّة الشّائعة، وانتهاك قواعد الكتابة في اللغة العربيّة، وإهمال علامات التّرقيم من فاصلة وغيرها، ومزج كلمات من العربيّة الفصحى وأخرى من العاميّة وأخرى من الأجنبيّة للتعبير عن الفكرة، فمستخدمو هذه المواقع أساءوا استخدام اللغة العربيّة في كثير من الحالات كأداة للتواصل والتّعبير عن

المنارة للاستشارات

الأفكار والمشاعر والآراء، وأهملوا الكثير من الجوانب النّحويّة والصرفيّة، التّي تعتبر من مقومات اللغة العربيّة وأساسياتها، وما يزيد الوضع خطورة هو قلة مواقع الانترنت الخاصّة باللغة العربيّة وتعليمها بشكل صحيح، "حيث تظهر إحصائيات حديثة تدني محتوى الانترنت من الصفحات باللغة العربيّة، التّي لا تتجاوز نسبتها الواحد في الألف من تعداد الصفحات الإجمالي على الشّبكة العنكبوتيّة، وللمفارقة أنه بين اللغات العشر ذات المحتوى العالي على الإنترنت، لا وجود للغة العربيّة، علما أنها تحتل المرتبة السّادسة عالميا من حيث عدد متكلميها، ويمثل العرب 5% من سكان العالم، بينما لا تتجاوز نسبة مستخدمي الانترنت منهم 0.89% من الاستخدام العالمي"[43].

وفي سياق متصل بينت دراسة عن الشّباب الإماراتي والإنترنت أن اللغة العربيّة الفصيحة قليلة الاستخدام وسط الشّباب الذي يستخدم شبكة الإنترنت للتسامر عن بعد "chat"، إذ لم يزد عدد مستخدميها عن 7.79 % من مجمل الشّباب الذي يقوم بالدردشة.[44]

7. الآليات والسّبل المقترحة لتحسين استخدام اللغة العربيّة وتعزيز حضورها في الواقع الافتراضي: إن استخدام تقنيات التّعلم الإلكتروني في تعليم اللغة العربيّة وتدريسها، خاصّة مع ما أتاحته الانترنت من خدمات تعليميّة متعددة، وأساليب مشوقة وممتعة تعتمد على الوسائط المتعددة (نص، صوت، صورة، فيديو)، يعد من أهم العوامل التّي تساهم في تطوير اللغة العربيّة ونشرها على نطاق أوسع.

إلا أن ذلك يحتاج إلى دعم الإحساس باللغة العربيّة كجزء من الهويّة العربيّة الإسلاميّة في المجتمع أفرادا ومؤسسات، "كما يقول الأستاذ العلامة الدكتور ناصر الدين الأسد:« من واجب المسلمين العرب أن يشعروا أبناءهم بأهميّة لغتهم، وأن يُنَمُّوا لديهم الإحساس بجماليتها، حتى لا ينفروا من تعلمها إلى تعلم غيرها من اللغات الأجنبيّة، وإنما يتعلمونها أولا ثم يتعلمون ما يتعلمونه من

المنارة للاستشارات

لغات أخرى، ليجعلوه في خدمتها وتطويرها وإعلاء شأنها لتظل قويّة مفيدة وجميلة ممتعة»، وعليهم أيضا أن يحرصوا على استخدامها في كل المناسبات، وخاصّة في المحافل الدوليّة، لأن الاستخدام الدولي للغة يضفي عليها هيبة ويزيد من ثقة أبنائها ومستعمليها في كفاءتها وفعاليتها"[45].

وفي هذا الإطار تشير دراسة جزائريّة من إعداد دريس سفيان أن تدني مستوى اللغة العربيّة في المجتمعات العربيّة يرجع لمختلف وسائل التّنشئة التّي يمر بها الفرد من طفولته إلى شبابه، فالأسرة أصبحت لا تهتم كثيرا باللغة العربيّة وتعليمها كما كان التّربيّة في عقود ماضيّة، حيث كانت اللغة العربيّة شيء أساسي يركز عليها الوالدين في تربيتهم، وذلك من خلال تشجيع الطّفل على حفظ القرآن الكريم والتّمعن في مفرداته، فينشأ الفرد متمكن من اللغة العربيّة، ويتقنها، أما في الوقت الرّاهن نجد الأسرة تهمل كثيرا اللغة العربيّة، بل وعلى العكس تشجع اللغات الأجنبيّة أكثر من اللغة العربيّة لأنها ترى فيها مستقبل ابنها أكثر من اللغة العربيّة، وخاصّة وأن التّكنولوجيا الحديثة تعتمد كثيرا على إتقان اللغات الأجنبيّة، وحتى في التّوظيف يكون الفرد مطالب باللغات الأجنبيّة في الكثير من الأحيان، مما جعل الكثير من أفراد مجتمعاتنا ينظرون إلى اللغة العربيّة على أنها أقل أهميّة وليس من الضّروري تعلمها.[46]

إضافة إلى ذلك فاللغة العربيّة في علاقتها بتكنولوجيا الانترنت تواجه تحديات كبيرة تعيق توظيف التّقنيّة الرّقميّة في التّعامل معها، مثل التّلكؤ في اعتماد رموز موحدة للحروف العربيّة والالتّزام الدقيق بحركاتها إذ لم يتسن للدول العربيّة منذ ستينيات القرن الماضي تبني رموز موحدة لحروف العربيّة وحركاتها تمهد لتعامل تقنيّة المعلومات مع اللغة العربيّة ونصوصها بصورة مجديّة، كما لا يوجد نظام للإعراب الآلي والنّظم المستخدمة حاليا تعتمد على تخزين أنماط الخطأ النّحوي على صورة سلاسل من الكلمات المتعاقبة، أما على صعيد محركات البحث مثل "غوغل" فهو لا يراعي الخصائص البنيويّة للكلمة العربيّة،

المنارة للاستشارات

كما لا تخلو برامج التّرجمة الآليّة من وإلى اللغة العربيّة من صعوبات، الأمر كله يكشف في ظل هذا الواقع حاجة عربيّة ملحة لدعم جهود تطوير استخدام اللغة العربيّة على شبكة الانترنت.[47]

وذلك من خلال إيجاد الحلول المناسبة لثلاث مشكلات رئيسيّة تعاني منها اللغة العربيّة حسب ما توصلت إليه البحوث والدراسات العلميّة، والتّي تمخضت عن ظهور الانترنت وتطور تطبيقاتها، وهي:[48]

1. مساحة انتشار اللغة العربيّة ونسبة تواجدها على شبكة الانترنت مقارنة باللغات العالميّة الأخرى: فقد أشار تقرير المعرفة العربي 2010-2011 إلى انخفاض عدد المواقع المكتوبة باللغة العربيّة مقارنة بعدد المواقع المكتوبة باللغات الأخرى، حيث بلغ عدد المواقع العربيّة نحو 5.330 مليون مقابل 18.440 مليون موقع إسرائيلي، و27.400 مليون موقع فرنسي، وشكل النّاطقون بالعربيّة 3.3% من مجموع مستخدمي الانترنت في الإحصائيات التّقديريّة لشهر مايو 2010، مقابل 3.9% من المتكلمين باللغة البرتغاليّة على سبيل المثال؛ وهم أقل عددا من المتكلمين باللغة العربيّة في العالم، ويتفق العرب على أنّ هناك ضرورة لتفعيل وجود العربيّة على الانترنت، ذلك أن المواقع الإلكترونيّة تعاني من نقص شديد في محتواها العربي، وان هذا ضعف قد يؤدي بالعربيّة إلى خروجها من دائرة الفعل العالمي والحضاري، وتؤكد على أنه يجب أن يكون هناك استراتيجيات، واستكشاف آليات تعمل على تدارك النّقص في التّحول الرّقمي على الانترنت، وتدعيم صناعة محتوى متميز يثري التّواجد العربي في الفضاء العالمي.

2. أشكال التّواجد والحضور، ومدى خدمته للغة العربيّة من غيره: أظهرت دراسة لموقع "بيت.كوم" (2011) أن غالبيّة مستخدمي الإنترنت في الدول العربيّة يلجئون إلى الشّبكة الإلكترونيّة للدردشة مع أصدقائهم، أو العثور على أصدقاء جدد، مقارنة بمستخدمي الإنترنت لأغراض أخرى، مثل التّعلم

المنارة للاستشارات

عبر الإنترنت أو التّسوق الإلكتروني أو البحث عن وظيفة. وقد أفادت دراسة حديثة أجرتها منظمة "O+K Research " عن أكثر النّشاطات اليوميّة في الانترنت بأن مستخدمي الإنترنت في الإمارات في الغالب يستخدمون مختلف خدمات الإنترنت في التّواصل والتّرفيه عن أنفسهم.

3. كيفيّة تواجد اللغة العربيّة وتداولها من قبل مستخدمي الانترنت العرب، وبروز ظاهرة التّهجين للعربيّة بالعاميات واللغات الأجنبيّة: حيث يكتب الحرف العربي وفقا لأرقام، أو بمقابل من اللاتيني، وتكتب الكلمات باللهجة العاميّة أو بالاختصارات المتعارف عليها في اللاتيني الانجليزي مثل: "SMS" رسالة نصيّة قصيرة، مرحبا "hi"، وقد حذرت دراسة أعدها المركز القومي للبحوث الاجتماعيّة والجنائيّة بالقاهرة من هذه اللغة وسمتها بـ "اللغة الموازيّة"، وأنها تهدد مصير اللغة العربيّة في الحياة اليوميّة لهؤلاء الشّباب وتلقي بظلال سلبيّة على ثقافة وسلوك الشّباب العربي بشكل عام.

ويوعز الباحثون والدارسون ظاهرة "العربنجليزيّة" في وسائط الإعلام الجديد إلى عدد من الأسباب:[49]

- تردي التّعليم الجامعي الذي لا يهتم أصلا باللغة العربيّة، وصولا إلى الدراما العربيّة وما تقدمه في المسلسلات والأفلام من ألفاظ شاذة حسب ما يراه الدكتور صفوت العالم أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة.
- الهدف من لغة "Arabish" هو الاختزال، فاستعمالها في كتابة الرّسائل القصيرة في الهاتف المحمول يعود إلى صغر الشّاشة ومحدوديّة الإشارات التّي يسمح بها في الرّسالة الواحدة، وفي أساس إنتاج كل من الهاتف المحمول والحاسوب، لم تحتوِ لوحة المفاتيح على أحرف اللغة العربيّة، فاعتاد الشّباب التّعبير بكتابة لغتهم العربيّة بالأحرف اللاتينيّة، واستمروا في ذلك على الرّغم من توافر الأحرف العربيّة في لوحة المفاتيح في وقت لاحق، وبالتّالي، فإن التّكنولوجيا هي التّي أدت إلى تداخل اللغات في رأي الدكتور غسان مراد، مدير

المنارة للاستشارات

مركز علوم اللغة والتّواصل وأستاذ الالسّنيّة المعلوماتيّة في كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة في الجامعة اللبنانيّة.

- وجود شعور بالاغتراب لديهم يدفعهم للتمرد على النّظام الاجتماعي وتكوين عالمهم الخاص بعيدا عن
- قيود الآباء، فهم يؤلفون هذه اللغة كقناع في مواجهة الآخرين.
- طبيعة الشّبكة العنكبوتيّة كوسيلة اتصال سريعة الإيقاع، قد واكبتها محاولات لفرض عدد من المفردات السّريعة والمختصرة للتعامل بين الشّباب، أو أنَّ الضّرورة فرضت نفسها، كعدم وجود لوحة مفاتيح تمكن المستخدم من الكتابة باللغة العربيّة لدى البعض.
- ضعف اللغة العربيّة لدى الشّباب المعاصر بسبب تراجع التّعليم في كل مراحله والاستهانة بالمنظومة التّعليمة في مجتمعاتنا، ومنافسة اللغات الأجنبيّة للغة العربيّة في عقر دارها؛ بإدراج تعلمها في مراحل متقدمة لدى الطّفل أو اعتماد التّعليم باللغة الفرنسيّة أو الانجليزيّة، أو بانتشارها في التّخاطب اليومي بسب
- العولمة الثّقافيّة وتداعياتها على هويّة المجتمع ومقوماته الأساسيّة.
- النّقص الواضع في تدعيم اللغة العربيّة في بعض وسائط الإعلام الجديد، فلوحة المفاتيح في جهاز الكمبيوتر العادي أو اللوحي المحمول أو على أجهزة الهواتف النّقالة تنقصها كثير من حروف اللغة العربيّة، كالحروف المنونة، والهمزة المكسورة، والتّاء المربوطة، وغيرها من علامات الوقف كالفاصلة المنقوطة.

وأمام هذا الواقع الذي تشهده اللغة العربيّة بمشكلاته المتعددة يمكن القول أن أصحاب اللغة العربيّة يحتاجون إلى استغلال هذه المدرسة الإلكترونيّة في نشر لغتهم وتقريبها لمن يرغب في معرفتها في كل مكان، فتكون دعما للغة العربيّة أكثر منه تهديدا لها، حيث يمكن لشبكة الاتصالات العالميّة (الإنترنت) أن

المنارة للاستشارات

تعطي فرصة واسعة لتسويق اللغة العربيّة، وتعميم المفاهيم والممارسات الثّقافيّة العربيّة الإسلاميّة، وبالتّالي إثراء وتدعيم المحتوى العربي ومكوناته الإبداعيّة على الانترنت، وذلك من خلال:

– تقديم خدمات التّرجمة العربيّة الآليّة على الإنترنت، وتتطلب تلك الخدمات أن يتابع القائمون عليها عن كثب التّطورات المستجدة في مختلف الميادين العلميّة. وتتوافر خدمات التّرجمة الآليّة حالياً في بعض المشاريع على الانترنت، مثل مشروع هايك الذي يقدم التّرجمة لبعض المعلومات من بعض اللغات الأوروبيّة وإليه، ولكن التّرجمة العربيّة الآليّة على الإنترنت لم تزل بحاجة إلى تنشئة، أو تطوير، أو توسيع، أو متابعة، سواء في المعلومات التّي تترجم، أم تحديث المعجم، أم تنويع الخدمات المقدمة، أم الاستجابة لطلب المراجعين في الإنترنت.

– الإفادة من الهندسة اللغويّة في الحفاظ على اللغة العربيّة وثقافتها، وهي تقنيّة تعين على التّفاهم مع الآخرين عبر الهاتف، أو الحاسوب، أو غيرهما باستخدام لغات طبيعيّة مختلفة. ويتلاشى الحاجز اللغوي بتطوير أنظمة حاسوبيّة تميز بين أنواع الكلام، والكتابة، وتختار المعلومات، وتترجم بين اللغات، وتؤلف الكلام، وتنتج الكلمات المكتوبة، وتوسع حدود استعمال اللغات الطّبيعيّة .وبتيسير أوجه استغلال الهندسة اللغويّة يكون الجو مهيأ للغة العربيّة للانتشار، وتخف آثار الهيمنة اللغويّة الإنجليزيّة عليها داخل الدول العربيّة وخارجه؛ لا يعود ضرورياً إتقان الإنجليزيّة من أجل الحصول على المستجد من المعلومات.

– تتيح العولمة فرصة الإسهام في اختراع الألفاظ العالميّة وتعميم الاقتراض من اللغة العربيّة إلى لغات المسلمين، ولغات أخرى كثيرة .ولعلنا نحسن استغلال خاصيّة التّوازي التّهجي الصوتي الكتابي في اللغة العربيّة، والجذور الثّقافيّة العربيّة في عدد كبير من لغات العالم، والعلاقات التّجاريّة بين

المنارة للاستشارات

العالم العربي ودول أوروبا الغربيّة وأمريكا .ولكن الصراع بين اللغات في الاقتراض قد يحتكم إلى منطق القوة، وقد يجعل المهمة صعبة.

– يمكن استغلال البريد الإلكتروني باللغة العربيّة في التّبادل الثّقافي وتطوير العلاقات الاجتماعيّة، وتعليم اللغة العربيّة لغير العرب، فهو من أيسر وسائل العولمة وأرخصها، وتستدعي الإفادة منه وجود مؤسسات علميّة فاعلة ومراكز أبحاث نشطة، وجمعيات علميّة، أو تخصصيّة، أو ثقافيّة تغذي كلها وترفد مختلف المشاريع التّي من شأنها تيسير تنقل الممارسات الثّقافيّة والتّغيرات الخطابيّة، والمصطلحات العلميّة والثّقافيّة العربيّة، وتساعد على تحقيق مردود فعلي ثقافي، أو مادي للمشتركين في الصحف والملفات والحسابات الإلكترونيّة المطروحة.[50]

– توظيف آليات الإعلام الحديثة، وفي مقدمتها الفضائيات في نشر اللغة العربيّة الفصحى وتقديم أصناف المعرفة بلسانها القويم، فهي تملك من الإمكانات التّي تجعل هذه الآليات قادرة على أن تربط اللغة العربيّة بحركة الواقع بكل ما يضطرب في جنباته من تناقضات وصراع صاخب، فضلاً عن الاعتماد على هذه الآليات كجهاز إعلامي بمعناه الدعائي عليه أن يتحمل مسؤوليّة المحافظة على الفصحى وحمايتها وتقديم الإرث الثّقافي العربي المشترك الذي هو بلا أدنى مبالغة أعظم إرث ثقافي ورثه شعب على وجه الأرض، وما المانع من تحول هذه الوسائل إلى أداة تعليميّة وتثقيفيّة في وطن ثلاثة أرباع أبنائه أميون يسكنون الأرياف وأطراف المدن.[51]

– مقاربة اللسانيات الرّياضيّة وتوفير المصطلحات العلميّة الدقيقة والأجهزة النّاطقة بالعربيّة والشّفرة العربيّة الموحدة والبرمجيات العربيّة الملائمة وتكوين المهارات الضّروريّة وتعميم التّطبيقات العربيّة المتقدمة للحاسوب وبخاصّة في التّعليم والتّدريب.[52]

المنارة للاستشارات

ولذلك فقوام مواجهة تحديات اللغة العربيّة هو التّفاعل إيجابيا مع الواقع ومتغيراته، من أجل حمايتها وتطويرها، من خلال:[53]

– التّعامل مع اللغة على أساس أنها كائن حي قابل للتطور وفق ما يقرره أبناء اللغة، أي أن تطوير اللغة يأتي من إرادة النّاطقين بها، ويصدر عنهم، فهم أصحاب المصلحة في هذا التّطوير.

– إحكام العلاقة بين عمليّة تطوير اللغة وإصلاحها وتحسينها وتجديدها وبين المتغيرات التّي تعيشها المجتمعات العربيّة، بحيث تكون عمليّة التّطوير استجابةً لتطور المجتمع ونابعة عن واقعه المعاش.

– الانفتاح على المستجدات في العالم، خاصّة في مجالات العلوم والتّقانة والمعلوماتيّة وعلم اللغة الحديث بكل تفريعاته والحقول البحثيّة المرتبطة به والسّعي إلى الاقتباس والنّقل والاستفادة الواسعة من نتائج هذه العلوم جميعا في إغناء اللغة العربيّة وربطها بحركة الفكر الإنساني.

– الاهتمام بالجانب القانوني والتّشريعي في عمليّة التّطوير، حرصًا على ضبط مساره والتّحكم في نتائجه، من خال وضع قوانين تصادق عليها الجهات المختصة في الدولة، لفرض هيبة اللغة والزّام أفراد المجتمع والهيئات والجماعات باحترامها طبقًا للقانون، أسوة بما هو عليه الأمر في بعض الدول الغربيّة.

8. الخاتمة: ومما سبق نستنتج أن تكنولوجيا الانترنت أصبحت جزءا أساسيا من الحياة اليوميّة للفرد العربي، لذا يجب استغلال إيجابياتها المتعددة في تلبيّة الحاجات المعرفيّة والنّفعيّة للمجتمع العربي، والتّواصل مع الحضارات المختلفة بلغته وهويته وثقافته الإسلاميّة الأصيلة، فيكون في مستوى التّحديات التّي تفرضها العولمة الثّقافيّة واللغويّة، من خلال تطوير اللغة العربيّة ومسايرتها للتطورات التّكنولوجيّة، على أن تحافظ على أصالتّها حتى تتحقق النّهضة العربيّة، فاللغة العربيّة لها كل المقومات التّي تجعلها في مستوى

المنارة للاستشارات

المواجهة لمختلف التّحديات، ويبقى الرّهان على من يمكنهم دمجها في مجتمع المعلومات.

إن مواجهة اللغة العربيّة لمختلف التّحديات التّي تفرضها الوسائل الاتصاليّة والإعلاميّة الحديثة يتطلب تساندا وظيفيا بين مختلف مؤسسات المجتمع والدولة، انطلاقا من الأسرة التّي يكتسب منها الفرد في مراحله العمريّة الأولى اللغة ومفرداتها وتراكيبها وأساليبها إلى المؤسسات التّعليميّة والتّربويّة والمدارس القرآنيّة والمؤسسات الإعلاميّة، وغيرها، لتوفير الظروف المناسبة لنمو واكتساب اللغة العربيّة ومهاراتها، كأحد الثّوابت والمقومات الأساسيّة التّي تقوم عليها الأمة العربيّة الإسلاميّة.

فالمخاطر التّي جاءت بها العولمة الإعلاميّة والاتصاليّة نتيجة التّطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال ما كان لها أن تهدد وجود اللغة العربيّة في ظل سياسات واضحة ومحددة، منتهجة من طرف الدولة والمجتمع من أجل ترسيخ اللغة العربيّة في وجدان وعقول النّاشئة، ليست كمجموعة أساليب ومصطلحات وخصائص لغويّة فقط، وإنما كمقوم أساسي من مقومات هويتنا العربيّة والإسلاميّة، لابد أن نحافظ عليه حتى نحافظ على وجودنا وتاريخنا الحضاري، مما يتطلب بالإضافة إلى إعادة الاعتبار لمكانة اللغة العربيّة في التّنشئة الأسريّة والمناهج التّعليميّة والأساليب التّربويّة في المؤسسات الجمعويّة والمدارس القرآنيّة والأساليب الاتصاليّة في مؤسسات الدولة ومسيرة النّشاط العلمي والمعرفي في المجتمع، توظيف التّقنيات الاتصاليّة الحديثة ومسايرة تطوراتها في تجسيد الحضور القوي للغة العربيّة على المستوى العربي والعالمي.

9. التّوصيات: بناء على ما توصل إليه البحث من نتائج، يمكن تقديم المقترحات الآتيّة:

المنارة للاستشارات

– استغلال التّقنيات الاتصاليّة الحديثة لنشر اللغة العربيّة وتعليمها على المستوى المحلي والعالمي، فالحفاظ على المقومات الثّقافيّة والحضاريّة للأمّة العربيّة الإسلاميّة يرتبط أساسا بالحفاظ على اللغة العربيّة وبنيتها؛

– تنشئة الفرد العربي منذ طفولته على الوعي بقدرات اللغة العربيّة وخصائصها التّي تميزها عن اللغات الأخرى، ومساهمتها في تطور العلم والمعرفة في الأسرة والمدرسة ومختلف مؤسسات التّنشئة؛

– التّأكيد على أهميّة استخدام اللغة العربيّة في الخطاب السّياسي والاجتماعي والثّقافي والفكري والإعلامي لتهيئة الأرضيّة اللازمة لمواجهة كل تحديات العولمة الإعلاميّة والاتصاليّة واللغويّة؛

– الاهتمام بتدريس قواعد اللغة العربيّة وأساليبها في المرحلة الجامعيّة من التّعليم في مختلف التّخصصات الإعلاميّة، خاصّة علوم الإعلام والاتصال لتكوين إعلاميين يتقنون اللغة العربيّة لفظا وكتابة؛

– دعم كل الأعمال التّطوعيّة والجمعويّة الهادفة للارتقاء بالمستوى اللغوي العربي، وتعزيز اللغة العربيّة والحفاظ عليها، وحمايتها من العولمة الثّقافيّة واللغويّة؛

– التّنسيق بين مختلف مؤسسات المجتمع والدولة من أجل نشر الوعي اللغوي لدى أفراد المجتمع، وتعميق إيمانهم بقدرات وأهميّة اللغة العربيّة؛

– تشجيع مختلف المؤسسات الرّسميّة وغير الرّسميّة خاصّة الأسرة والمدرسة، أفراد المجتمع وحثهم على مطالعة الكتابات والقصص والمؤلفات باللغة العربيّة منذ مرحلة الطّفولة، وتوجيههم إلى استخدام المحتويات الرّقميّة باللغة العربيّة، حتى يكتسبوا الملكة اللغويّة، وينموا رصيدهم من المصطلحات والكلمات والمفردات اللغويّة، التّي تساعدهم على التّواصل باللغة العربيّة دون صعوبة؛

المنارة للاستشارات

– تعزيز المحتوى الرّقمي باللغة العربيّة على شبكة الانترنت من كتب وأبحاث ومصادر معلوماتيّة أخرى؛

– ضرورة توظيف الهيئات والمراكز العلميّة تحت مظلة المجامع اللغويّة العلميّة العربيّة لخدمات الانترنت ومواقعها لنشر جهودها ومساعيها البحثيّة في مشكلات اللغة العربيّة وقضاياها، مثل إنشاء مواقع إلكترونيّة خاصّة بها وتجديدها، وإنشاء صفحات على موقع الفايسبوك؛

– التّنسيق بين اللغويين والخبراء في مجال البرمجيات والمعلوماتيّة في كل الوطن العربي لمعالجة الإشكالات اللغويّة التّي تواجه اللغة العربيّة جراء انتشار الانترنت وتزايد تهديدات العولمة اللغويّة لمكانة اللغة العربيّة؛

– تنظيم المسابقات في مجال توظيف الإعلام الآلي والانترنت والبرمجة اللغويّة، واستغلال التّقنيات الحديثة، لتشجيع الإبداعات العلميّة، التّي من شأنها تقديم حلول عمليّة لتعزيز تواجد اللغة العربيّة في مجتمع المعرفة؛

– الاستعانة بالوسائط التّعليميّة الإلكترونيّة في تدريس اللغة العربيّة في المؤسسات التّعليميّة العربيّة لتنميّة مهارات الاتصال اللغوي لدى المتعلمين في المراحل التّعليميّة المختلفة؛

– تكثيف الحملات الإعلاميّة التّحسيسيّة عبر وسائل الإعلام التّقليديّة (صحافة مكتوبة، إذاعة، تليفزيون) ووسائل الإعلام الجديدة (مواقع الانترنت، مواقع التّواصل الاجتماعي) لحمايّة اللغة العربيّة من الاغتراب والضّعف اللغويين والتّهجين، من خلال نشر الوعي اللغوي في أوساط المجتمع، وضرورة التّواصل بقواعدها الصحيحة، وألفاظها الأصيلة؛

المنارة للاستشارات

10. المراجع والهوامش:

[1]. Stienfield, C., Dimmico, J., Ellison, N & Lampe, C, Bowling Online Social Network and Social Capital within Organization, Proc 4th Communities and Technology Conference, 2009.

[2]. ليلى فيلالي، تداعيات العولمة الإعلاميّة والاتصاليّة على اللّغة العربيّة وسبل مواجهتها، مجلة المعيار، كليّة أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر الإسلاميّة، قسنطينة، العدد 41، جوان 2016، ص: 164.

[3]. محمد عبد الغني هلال، مهارات الاتصال، مركز تطوير الأداء والتّنميّة، القاهرة، ط3، 1999، ص: 6.

[4]. نوال وسار، أزمة اللّغة العربيّة في المجال الافتراضي لدى الشّباب، مجلة العلوم الإنسانيّة، جامعة أم البواقي، العدد 7، الجزء 1، جوان 2017، ص: 193.

[5]. بن لباد الغالي وفارس نوريّة، اللّغة العربيّة وتحديات العولمة، مجلة اللّغة والاتصال، مختبر اللغة العربية والاتصال، جامعة وهران، العدد18، ماي 2015، ص: 31.

[6]. هاشم صالح منّاع، استخدام طلبة الجامعة اللّغة العربيّة بحروف لاتينيّة (الإنجليزيّة وغيرها) في أساليب التّواصل الحديثة، ص: 3. في: *www.alarabiahconference.org/modules/speaker/index.php?conference_speaker_id*، بتاريخ: 7-7-2018.

[7]. عادل بن محمد بن محمد العقيلي، الاغتراب وعلاقته بالأمن النّفسي (دراسة ميدانيّة على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة

المنارة للاستشارات

بمدينة الرّياض)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربيّة للعلوم الأمنيّة، الرّياض، 2004، ص 10.

[8]. علي أسعد وطفة، إشكاليّة العربيّة، مركز دراسات الخليج ، جامعة الكويت، عدد39، 2014، ص ص: 18-20.

[9]. فطيمة بوهاني وحميدة خذري وحمزة هريدي، شبكات التّواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللّغة العربيّة عند الشّباب الجزائري (دراسة ميدانيّة لكيفيّة مساهمة استخدام الفيسبوك في اندثار ونسيان اللّغة العربيّة عند الجامعيين)، ص: 19، في: www.alarabiahconference.org/modules/conference_seminar /index.php?...seminar، بتاريخ: 10-7-2018.

[10]. ليلى فيلالي: أزمة القيم في ظل العولمة الاتصاليّة (مقاربة لتفعيل المنظور الخلدوني)، مجلة المعيار، كليّة أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر الإسلاميّة، قسنطينة، العدد 38، المجلد 19، 2014، ص: 398.

[11]. إبراهيم عثمان: مقدمة في علم الاجتماع، دار الشّروق للنشر والتّوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص: 35.

[12]. بسيوني إبراهيم حمادة: حرية الإعلام الإلكتروني الدولي وسيادة الدولة (مع إشارة خاصة إلي الوضع في الدول النّامية)، مركز الدراسات وبحوث الدول النّامية، القاهرة، 2001، ص ص: 53-54.

[13]. Serge Proulx: les communautés virtuelles, construisent-elles du lien social ?, colloque international, l'organisation media, dispositifs médiatiques, sémiotiques et des médiations de l'organisation, université Jean moulin, Lyon, 2004.

المنارة للاستشارات

[14]. . ليلى أحمد جرار: الفيسبوك والشّباب العربي، مكتبة الفلاح، عمان، 2012، ص: 37.

[15]. هشام سعيد فتحي عمر البرجي: تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التّواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعيّة للأسرة المصريّة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2015، ص : 3.

[16]. سلمى حميدان وسلطان بلغيث: واقع استعمال اللّغة العربيّة في وسائل الإعلام المرئيّة العربيّة، مجلة التّواصل في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة باجي مختار، عدد 36، ديسمبر 2013، ص: 28.

[17]. ليلى فيلالي: تداعيات العولمة الإعلاميّة والاتصاليّة على اللّغة العربيّة وسبل مواجهتها، المرجع السّابق، ص: 165.

[18]. محمد ضياء الدين خليل إبراهيم: اللّغة العربيّة والتّحديات المعاصرة (آثار ومتطلبات)، مجلة الباحث، مخبر الدراسات النّحويّة واللغويّة بين التّراث والحداثة في الجزائر، جامعة ابن خلدون، تيارت، العدد 14، 2016، ص: 8.

[19]. محمد ضياء الدين خليل إبراهيم: المرجع السّابق، ص ص: 5-6.

[20]. سلمى حميدان وسلطان بلغيث: المرجع السّابق، ص: 29.

[21]. نصر الدين عبد القادر عثمان ومريم محمد محمد صالح، إشكاليات اللّغة العربيّة في مواقع التّواصل الاجتماعي (دراسة تطبيقيّة على عينة من مستخدمي الفيسبوك في الفترة من فبراير 2012- فبراير2013)، المؤتمر الدولي الثّاني للغة العربيّة (اللّغة العربيّة في خطر الجميع شركاء في حمايتها)، المجلس الدولي للغة العربيّة، 7-10 ماي 2013، ص: 28. في: *www.alarabiahconference.org/modules/conference_seminar /index.php?...seminar*، بتاريخ: 12-7-2018.

المنارة للاستشارات

[22]. طلال وسام أحمد البكري، العولمة وأثرها في المستقبل التّعليمي للغة العربيّة وهويتها، مجلة جسور المعرفة، مخبر تعليميّة اللغات وتحليل الخطاب، جامعة الشّلف، العدد 4، المجلد1، 2015، ص : 56.

[23]. المرجع نفسه، ص: 58.

[24]. المستقبل العربي (2012)، الجزائر الرّابعة عالميا في استخدام شبكات التّواصل الاجتماعي.. تقرير عالمي يكشف، 18 ديسمبر 2012، في: *http://www.djazairess.com/elmustakbal/6694* ، بتاريخ 6-4-2018.

[25]. قمة رواد التّواصل الاجتماعي العرب، تقرير وسائل التّواصل الاجتماعي في العالم العربي، التّقرير الأوّل 2015، في: *arabsmis.ae/reports/ASMISArabicReport.pdf* ، بتاريخ: 5-4-2018.

[26]. إبراهيم إسماعيل عبده، العلاقات الاجتماعيّة عبر الانترنت (دراسة في الفرص الكامنة والمخاطر المستترة)، مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، ديسمبر 2009، في *www.asbar.com/ar/monthly-issues*، في 13-5-2018.

[27]. Danah M.Boyd, Nicole B.Ellison, Social network site –Definition, History, and Scholarship, Journal of Computer-Mediated Communication, Vol.13, No.1, October 2007, p: 213.

[28]. Ibid, p: 214..

[29]. Ibid, p: 214..

[30]. طلال وسام أحمد البكري، المرجع السّابق، ص : 49.

المنارة للاستشارات

[31]. نوال وسار، المرجع السّابق، ص: 194.

[32]. فطيمة بوهاني وحميدة خذري وحمزة هريدي، المرجع السّابق، ص: 19.

[33]. سلمى حميدان وسلطان بلغيث:،المرجع السّابق، ص: 34.

[34]. طلال وسام أحمد البكري، المرجع السّابق، ص ص : 43، 49.

[35]. بن لباد الغالي وفارس نوريّة، المرجع السّابق، ص: 38.

[36]. بداني فؤاد، اللّغة العربيّة عند شباب الفايسبوك..فضاء للتواصل أم ثقافة تتأصل؟، مجلة متون، كليّة العلوم الاجتماعيّة والعلوم الإنسانيّة، جامعة سعيدة، المجلد9، العدد 2، ص: 225.

[37]. بن لباد الغالي وفارس نوريّة، المرجع السّابق، ص: 38.

[38]. بن كحيل شهرزاد، الممارسات اللغويّة في مواقع التّواصل الاجتماعي "الفايسبوك" (دراسة اثنوغرافيّة لعينة من الشّباب مستخدمي الفايسبوك في الجزائر)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران-2، 2014-2015، ص: 6.

[39]. بن لباد الغالي وفارس نوريّة، المرجع السّابق، ص: 37.

[40]. رحيمة الطّيب عيساني، اللّغة العربنجليزيّة في وسائط الإعلام الجديد، المؤتمر الدولي المنعقد بدبي، 7-10 ماي 2013. في: *www.alarabiahconference.org/modules/conference_seminar /index.php?...seminar*، بتاريخ: 8-7-2018.

[41]. نوال وسار، المرجع السّابق، ص: 194.

[42]. هاشم صالح منّاع، المرجع السّابق، ص: 16.

[43]. سلمى حميدان وسلطان بلغيث، المرجع السّابق، ص: 35.

[44]. المرجع نفسه، ص: 35.

المنارة للاستشارات

[45]. الرّبعي بن سلامة، مستقبل اللّغة العربيّة في ظل العولمة، مجلة كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، العدد 3، ديسمبر 2009، ص: 93.

[46]. دريس سفيان، دور التّكنولوجيا الحديثة في ضياع اللّغة العربيّة بين الشّباب العربي (دراسة ميدانيّة)، مجلة ألسنة للبحوث والدراسات، كليّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، جامعة الجلفة، العدد 15، المجلد 2، ديسمبر 2016، ص: 86.

[47]. سلمى حميدان وسلطان بلغيث، المرجع السّابق، ص: 36.

[48]. رحيمة الطّيب عيساني، المرجع السّابق، ص ص: 13-20.

[49]. المرجع نفسه، ص ص: 23-25.

[50]. طلال وسام أحمد البكري، المرجع السّابق، ص ص: 51-52.

[51]. سلمى حميدان وسلطان بلغيث، المرجع السّابق، ص: 30.

[52]. فريدة بن فضة، اللّغة العربيّة وتدفق المعلومات، مجلة اللّغة العربيّة، المجلس الأعلى للغة العربيّة، الجزائر، العدد 18، 2007، ص: 186.

[53]. ليلى فيلالي، تداعيات العولمة الإعلاميّة والاتصاليّة على اللّغة العربيّة وسبل مواجهتها، المرجع السّابق، ص ص: 170-171.

المنارة للاستشارات